

[الجزيرة]

(١) وهذه الصورة شكل الجزيرة،

[٦١ ظ]

إبصاح ما يوجد في صورة الجزيرة من الأسماء والنصوص،
قد رُسم في نصف الصورة الأيمن من أعلاها الى أسفلها نهر الفرات ويوازيه عن
اليسار نهر دجلة، وكُتب عن يمين نهر الفرات في الزاوية العليا صورة الجزيرة وتحت
ذلك الجنوب وفي الزاوية السفلى المغرب، وعلى ضفة الفرات من هذا الجانب من المدن
الكوفة، بالس، سميساط، ومن أسفل بالس في البرّ منبج وحب،
وفي أعلى الصورة تخرج بعض الأنهار من الفرات الى اليسار وعلى النهر الأول من أعلاه
سورا ثم يليه نهر الملك وعليه القصر ثم نهر صرصر وعليه صرصر ثم نهر عيسى ويخرج
منه نهر الصراه، ثم رسمت في الجانب الأيسر من الفرات من المدن الانبار، هيت،
الذالبي، الرجه، قرقيسيا، المخانوقه، الرافقه، الرقه، الجسر، جرباص، وبين هيت
والذالبي في النهر عانه، وبين المخانوقه والرافقه يصبّ نهر المخابور في الفرات وعليه من
المدن العبيديه، تنيير، المجهنيه، طلبان، سكير العباس، عربان، ومن أعلى هذه
المدن بحيرة كُتب عندها المنخوق وعن يسارها ماكين، وينتهي عند عربان وادي
المجبال وعموات من جبل سنجار، وكُتب من أعلى ذلك هذه ديار لقبائل من ربيعه
وهي براري ينتجع مراعيها وتسلق على السهت بالنجوم على غير طريق، وفوق ذلك حدّ
العراق،

-
- ٨ (سميساط) - (جرباص) ويجوز هذا التصحيح بمقابلة بعض صور الإصطخرى،
(منبج) - (منبج)، (حب) - (علب)، ١٢ (جرباص) - (جرباص)،
١٣ (عانه) - (عانه)، ١٤ (سكير) - (سكر)، ١٥ (المنخوق) - (المنجنيق)،

وعلى الجانب الأيمن من دجلة من المدن بغداد وتكريت وبينهما نهر الاسحافى، ثم الموصل، بلد، طبرى، آمد، وعلى الطريق من بلد الى الجسر من المدن يرقعيد، اذرمه، نصيبين، دارا، كفرنوثا، رأس عين، تل بنى سيار، حران، ومن حران يأخذ طريق الى الأسفل الى سروج، وبين هذا الطريق ونهر دجلة رُسم جبل، تتصل به مدينتا ماردين والرما، وكُتب في هذا القسم من الصورة على خطّ منعطف ديار مضر ثم قاطعاً لدجلة ديار بكر، وعن بين آمد مدينة حبنى،

وعلى دجلة في الجانب الأيسر من المدن بغداد مرة ثانية ثم الوردان، عكبرا، الجويك، العلك، الكرخ، سرّ من رأى، الدور، السن، الحديث، فيشابور، ثنين، التل، وبجدها آمد ارزن، وعن يسار ذلك ميفارقين، ويقرأ عن بين القسم الأعلى من الجبل الموازى لدجلة جبل بارما وفي طرفه الآخر في الزاوية المشرق، وبصت في دجلة عند السن الزاب الصغير ومن أسفله الزاب الكبير وبينهما من المدن الراجة، جنبون، كفرعزى، وقد تطلّس أسماء مدينتين يجوز أن تكون إحداها اربل، ومن أسفل الزاب الكبير بين دجلة والجبل سوق الاحد ومعلثايا وكُتب هنا عند الطرف الآخر من الجبل هذا الجبل متّصل بجبال ارمينية وجبل الثمين ويتصل بجبل اللكام وجميع جبال بلد الروم، ثمّ يلى تحت ذلك نهر الزرم ثم نهر سربط ثم نهر ساتيدما وبين هذين النهرين نواحي ارمينية وفي زاوية الصورة الشمال،

(٢) [٦١ ب] فأما الجزيرة التي بين دجلة والفُرات فتشتمل على ديار ربيعة ومُضر | ومخرج الفُرات من داخل بلد الروم على ما شكّته مجتازاً من ملطيه على يومين ويجرى بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين ويمرّ على سمبساط ونواحي جسر منبج وعلى بالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت والانبار وينقطع الحدّ عن الفُرات ممّا يلى الجزيرة بالانبار

٢ (طبرى) - (طبرى)، ٨ (الجويك) - (الجويك)، (ثنين) - (ثنين)،
 ٩ (ميفارقين) قد قُطع أوّله بطرف الورقة، ١٤ (التمنين) - (التمنين)،
 ١٧ (فتشتمل) - (وتشتمل)، ١٩ (بينها) - (بينهما)، ٢٠ (سمبساط) -
 (شمبساط)، ٢١ (الحدّ) يفقد في الأصل وإتّما يوجد في غير موضعه بين كلمتي
 (الشمال) و(فيكون) الآتين،

[ثم يعود حدّ الجزيرة] في سمت الشمال فيكون الى تكريت الحدّ العراق وتكريت على دجلة وينتهي الحدّ منها مصاعداً على دجلة الى السنّ ممّا يلي الجزيرة وإلى الحديثة والموصل ويصعد بصعود دجلة الى الجزيرة المعروفة بابن عمر ثمّ يتجاوزها الى آمد فيكون ما في غربها من حدّ ارمينية ثمّ يعود الحدّ مغرباً على البرّ الى سميساط ثمّ يشقّ الى مخرج ماء الفرات في حدّ الإسلام من حيث ابتدائه، ومخرج دجلة وإن كان من حدود بلد الروم فطويلاً ما كان في يد المسلمين وحيز الإسلام من بعد بمراحل، وعلى شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وفري تُنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها ونائية منها وسأذكرها بما يدلّ على حالها،

(٢) قد اتفق العلماء بمسالك الأرض وبعض الحساب المشار اليهم يعلم الهيئة فيما تواضعوه من صفات الأرض أنّها مصوّرة بصورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان والشأم الرأس والجزيرة الجوّجؤ واليمن الذنب وهذه حكاية ما رأيتها قطّ مقرّرة وإذا كان الأمر كذلك ففارس ومجستان وكرمان وطبرستان واذريجان وخراسان ليست من الأرض ولا معدودة في حسابها أم الأرض هو ما ذكره دون غيرها وهذا قول يحتاج الى تقرير بفهم جامع وفكر صحيح ليقف على حقّ ذلك من باطله وموقع الجزيرة قريب ممّا قالوه إن وجب أن يكون الشأم رأساً لهذا الطائر وأظنّ قائل ذلك عنى غير ما أرادوه وقصد سوى ما نقلوه ومتى أراد بذلك ديار العرب خاصّة فهذه صفتها،

(٤) والجزيرة إقليم جليل بنفسه شريف كان بسكّانه وأهله رفةً بخصب كثير الجبايات لسلطانه إذ كانت الأحوال والأموال والدخل على سلطانه

١ [ثمّ ... الجزيرة] مستتمّ عن حطّ، (الى تكريت) - (من تكريت)،

٢ (السنّ) - (السن)، ٤ (فيكون ... ارمينية) مكان ذلك في حطّ (فينقطع

حينئذ حدّ الجزيرة وتصعد دجلة على أقلّ من يومين في حدّ ارمينية)، ٥ (مخرج)

تابعاً مع حطّ لصط وفي الأصل (مجمع) وكذلك في نسخي حطّ، ٧ (وحيز) -

(وحيز)، ١٨ (عنى) - (عنا)،

داخلاً من وجوهه وخارجاً من مظانه وقد اختلفت وتغيرت وانتقلت أملاكها وباد رجالها وأربابها وتنصر أبطالها، وسمعتُ رئيساً من علماء البغداديين يذكرها فقال كانت معدن الأبطال وعنصر الرجال وينبوع الخيل / والعُدَّة وينبوت الخيل والشدة،

(٥) فأما حدودها ومسافاتها فمن مخرج ماء الفرات في حدٍ ملطيه الى سميساط يومان ومن سميساط الى جسر منبج أربعة أيام ومن الجسر الى بالس أربعة أيام [ومن بالس] الى الرقة يومان ومن الرقة الى الانبار عشرون يوماً ومن الانبار الى تكريت يومان في نفس البرية ومن تكريت الى الموصل خمسة أيام ومن الموصل الى آمد أربعة عشر يوماً ومن آمد الى سميساط ثلاثة أيام ومن سميساط الى ملطيه ثلاثة أيام، ومن الموصل الى بلدٍ مرحلة ومن بلد الى نصيبين خمس مراحل، ومن الموصل الى سنجار ثلاثة أيام ومن سنجار الى نصيبين خمسة أيام ومن نصيبين الى رأس العين ثلاث مراحل ومن رأس العين الى الرقة أربعة أيام، ومن رأس العين الى حران ثلاثة أيام [ومن حران الى جسر منبج يومان، ومن حران الى الرها يوم ومن الرها الى سميساط يوم، ومن حران الى الرقة ثلاثة أيام]، ومن الرقة الى فرقيسيا أربعة أيام ومدينة الخانوقة في وسط الطريق ومن الخانوقة الى عرابان أربع مراحل ومن عرابان الى الحمال مرحلتان ومنها الى سنجار نصف مرحلة ومن سنجار الى ماكسين مرحلتان ومن ماكسين الى المنخرق يوم ومن المنخرق الى الفرات يوم، والمنخرق بحيرة [بين ماكسين والفرات] استدارتها مساحة جريب أو أزيد بقليل [٦٢ ظ] وفيها ماء أزرق عذب كالزجاج الملوّح لا يُعرف قعرها ولا يُعلم كمية مائها وذلك أنّها اعتُبرت ليعرف قرارها ومقدار مائها بمائين أذرع

٤ (الحَيْل) - (الحَيْل)، ٧ [من بالس] مستتمّ تابعاً لحطّ عن صطّ،
 ٩ (خمسة) وفي حطّ ووسط (سته)، ١٤-١٦ [ومن حران ... أيام] مستتمّ عن حطّ،
 ١٩ (المنخرق) يوجد في الصورة (المنجنيق)، ٢٠ [بين ... والفرات] مستتمّ عن حطّ،
 ٢٢ (بائين) - (بمايين) وفي حطّ (بالوف)،

حبال بثقلات فلم يوجد لها قرار ولا في يد الخلف عن السلف منها أثر ولا خبر، وعلى ظهر الخابور وبنواحي عرابان وبالبعُد من الخابور عن مرحلة مدن كثيرة قد غلبت عليها البادية فحكمتهم دون أهلها فيها أمضى وأمرهم في غلاتهم وأموالهم أنفذ وأعلى كالعيديّة وتنبير والحشنيّة وطلبان وهذه مدن عليها أسوار لا تحصنها وقد لجأ إلى الحفائر والأذمة أهلها فكلّمهم ساقهم تبعوه وكلّمهم خافوه أطاعوه فإذا ملك الفرات سلطان قادر أمنوا وإذا ضعف السلطان بنواحيهم هلكوا وغنموا،

(٦) وكان من أجلّ بقاع الجزيرة وأحسن مدنها وأكثرها فواك ومياهاً ومنتزهاتٍ وخضرةً ونضرةً إلى سعة غلاتٍ من الحبوب والقمح والشعير والكروم الرائحة الزائفة على حدّ الرخص نصيين وهي مدينة كبيرة في مستواقي من الأرض ومخرج ماءها عن شعب جبل يُعرف ببألوسا وهو أنزه مكانٍ بها حتى ينسبط في بساينها ومزارعها ويدخل إلى كثير من دورها ويُغدق البرك التي في قصورها، وكان لمع ذلك فيما بعد من المدينة ضياع مباحس كبار جليلة عظيمة غزيرة السائمة والكرع دائرة الغلات والنتاج معروفة النرسان مشهورة الشجعان إلى ديارات للنصارى وبيعَ وقلابات تُقصد للترهة وتنجع للفرحة والفرج،

(٧) ولم تنزل على ما ذكرته منذ أول الإسلام معروفة بكثرة الثمار ورخص الأسعار تُضمّن بمائة ألف دينار إلى سنة ثلثين وثلاثمائة فأكبّ عليها بنو حمدان بضروب الظلم والعدوان ودقائق الحبور والغشم وتجديد كُلفٍ لم يعرفوها ورسم نواب ما عهدوها إلى المطالبة ببيع الضياع والمسقف من العقار حتى حمل ذلك بنو حبيب إلى أن خرجوا بذراريهم وعبيدهم ومواشيهم ورخيفهم الذي يمكن بمثله النُقلة ومن ساعدهم من جيرانهم وشاركهم فيما قصدوا به من الغصب لعقارهم في نحو عشرة آلاف فارسٍ على فرسٍ عتيني وسلاحٍ شاكٍ من درعٍ وجوشنٍ مُذهبٍ ومغفرٍ مُدبجٍ وسيفٍ يقلّ

١٣ (ويُغدق) - (ويغدق)، ١٨ (ثلثين) - حط (ستين)، ٢٢ (نحو عشرة

آلاف) - حط (اثنى عشر ألف) وحب (نحو خمسة آلاف)،

شبهه ورُفِحَ خَطِيءٌ وآلَةٌ وَعُدَّةٌ لم تنزل على بلد الروم مُطَلَّةٌ يَفْعُجُ بها شوكتهم ويسبى بها ذراريتهم ويخربون بالاستطالة حصونهم ويجوسون ديارهم | يقدّمهم نحو هذه العِدَّة من الجنائب العتاق والبعال الفره عليها الخدم والمخول والموالي، فتصوّروا بأجمعهم وأوثقوا ملك الروم من أنفسهم بعد أن أحسن لهم النظر في إنزالهم على كرائم الضياع ونفائس الحُبى والمتاع وخيرهم الفرى والمنازل ورفدهم بالنواحي المحسنة والمواشى العوامل فعادوا الى بلد الإسلام على بصيرة بمضاره وعلم بأسباب فساده وخبرة بطرفه ومعرفة بجملته ودقته وقلوبهم تضطرم حقدًا وتفور كيدًا وتلتهب ضبًا، وقد كانوا يتبول من خلفه وراسلوا من عرفوه ولاطفوه بذكر ما بلغوه ونالوه وكان الأكثر قد قصد في ضياعه وحيل بينه وبين أملاكه ووُظِفَ عليه ما لا يعرفه وأُلزِمَ من الكلف ما لم يجير بمثله عليه رسم فأطعموهم فيما نالوه وعزفوه ما وصلوا اليه وما جاؤوا فيه وله من قصد بلد الإسلام واجتياحه واصطلام نواحيه وبقاعه وأن ملكهم أيدهم وقوامهم وأنعم عليهم وآوأم فلحق بهم كثير من المتخلفين عنهم وانتهى اليهم [٦٢ ب] من لم يك منهم فشتوا الغارات على بلد الإسلام وافتتحوا حصن منصوري وحصن زياد وساروا الى كنفرتونا ودارا فأتوا عليها بالسبى والقتل وألحقوا أسوارها بالأرض وضرّوا بذلك فصار لهم عادةً وديدنًا يخرجون في كل سنة عند أوان الغلات الى أن أتوا على ربض نصيبين نفسها والغري من ضياعها وتعدّوا ذلك الى أن وصلوا الى جزيرة ابن عمر فأهلكوا نواحيها وسحقوا رأس العين وعملها وساروا الى نواحي الرقة وبالس وعادوا الى ميفارقين وارزن فأخوّوا قراها وضياعها وعضدوا أشجارها وزروعها الى أن جعلت كالحاوية على عروشها، وتزايدت ثقة الملك بهم والروم في السكون اليهم الى أن جعلت لهم الأرزاق ورُسمت لهم الأعطية وصاروا خاصّة الملك وآراء العرب أثقف

١ (تنزل) - (يزل)، ٦ (العوامل) - (العامل)، ٨ (ضبًا) - (صبًا)،

٩-١١ (وراسلوا... رسم) يوجد مكان ذلك في حط (ولاطفوا من عرفوه بقصد آل

حدان له في ماله وضياعه)، ١٦ (وضرّوا بذلك) - (وضرّوا ذلك)،

من آراء الروم لما يقترن بهم من الجسارة والبسالة ففتحوا له المضائق وتقدموه في المسالك وأطعموه على مثر الأيام وتعاقب الأعوام [.....]. وهلاك السلطان وفسر الخواص والعوام في انطاكية والمصبصة وحلب وطرسوس فدار لهم عليها ما كان / القضاء قد سبق به والمقدار قد نفذ فيه، وعمد الحسن بن عبد الله بن حمدان الى نصيبين واكتسح أشجارها وبذل ثمارها وعود أنهارها واستنصفاها عمن كان دخل الى بلد الروم واشترى من [بعض قوم واغنصب] آخرين فلذاتها إلا القليل وجعل مكان الفواكه الغلات بالحبوب والسهم والفضن والأرز فصار ارتفاعها أضعاف ما كانت عليه وزادت ربوعها وسلمها الى من بقى من أهلها ولم يُمكثهم النهوض عنها وآثروا فطرة الإسلام ومحبة المنشأ وحيث قَضُوا لِيَانَاتِ الأَيَّامِ والشباب على مقاسمة النصف من غلاتها الى [أى] نوع كانت على أن يقدر الدخل ويقومه عينا إن شاء أو ورقا ويُعطى الحراث ثمن ما وجب له بحق المقاسمة فيكون دون الخُمسين ولم يزلوا على ذلك معه ومع ولدك الغضنفر الى أن لحقا بأسلافهما الدجالين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا إذا مُنظَرين، وأهلها وقتنا هذا على أقبح ما كانوا عليه وفيه من تفدير من وليهم عليهم كابن الراعى لا رحمه الله ومن يُشبهه يستغرق أكثر الغلة وتقويم ما يبقى من سهم المزارع بثمن يراه المقدّر وحمل ما وقع بسهمه الى مخازنهم وأهرايمهم ويرضخ له منه بما يُسمح به لبذره ويقدر أنه مُسك لرمقه وعيشه في قوته،

٢ [.....] الظاهر أن يفقد هنا بعض الكلمات ولعله يجوز استنائه بما معناه [بما أخبروه به من اختلال البلدان]، ٤ (وطرسوس) - (وطرطوس)، ٥ (وعمد) يلي ذلك في حط (المعروف كان بناصر الدولة)، ٧ [بعض قوم واغنصب] مستتم عن حط ويلي (آخرين) في حط (غصبا وجبرا)، ١٠ (ليانات) - (ليانات)، ١١ [أى] مستتم عن حط، ١٢ (الخُمسين) - حط (الخمس)، ١٤-١٥ [فا بكت... مُنظَرين] سورة الدخان (٤٤) الآية ٢٨، ١٥-١٦ (وأهلها... وفيه) مكان ذلك في حط (وأهلها مع ولدك في وقتنا هذا على أقبح ما كانوا عليه مع ولدك)،

(٨) وأعمال نصيبين أربعة أرباعٍ ولكل رُبع منها عامل وحضرتُ في سنة ثمان وخمسين وقد رُفِعَ تقديرها على تَوسُّطِ الى أبي تغلب الغضنفر بالموصل فكان حاصل دخلها من حنطة وأرزٍ وشعير وحبوب عشرة آلاف كُريٍّ وأُخرجَ تقويم أسعارها على خمس مائة درهم الكُريُّ فكان المال عند التقدير المذكور خمسة آلاف ألف درهم، ورُفِعَ لها من الجحاجم عن جواليها ولوازمها مع الزيادات فيها فكانت خمسة آلاف دينار، ورُفِعَ لها عن عشور أموال اللطف وهي ضرائب الشراب خمسة آلاف دينار، ورُفِعَ القوانين المأخوذة من عراضها عن الغنم والبقر والبقول والنواكح خمسة آلاف دينار، وما يُقبض من الطواحين في القصبية والضياح المقبوضة والمشتراة وغلات العقار المستف من الخانات والمحامات والحوانيت والدور ستة عشر ألف دينار، [٦٢ ظ] وكانت أعمال دارا في الربع الشمالي وطُورَ عبيدٍ أيضاً وهو من أعظم رسانيقها، ورُفِعَ تقدير رستاق ابنين وهو مجاور لطور عبيدٍ وكان لسيف الدولة بألفي كُريٍّ حبوباً فتُوسِّم بألف ألف درهم، ورُفِعَ عصيرها وأسفاؤها وجماجمها وعراضها وطواحينها بثلاثين ألف دينار، وهذا على أن البلد قد خربَ وناسه قد هلكوا ليوبق الله متلى ذلك بما أملي له وأسسه من ظلمه وجوره،

(٩) وبنصيبين عقارب قاتلة موصوفة مشهورة، وبالقرب منها جبل ماردين ومن قرار الأرض الى ذروته نحو فرسخين وعليه قلعة [الحمدان ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان] تُعرف بالياز الأشهب لا يُستطاع فتحها عنوةً وبنواحيها حيات موصوفة تفوق الحيات في سرعة القتل ومضاء المنيّة ويجبل ماردين جوهر للزجاج الجيد ويُحمل منه الى سائر بلدان الجزيرة والعراق وبلد الروم فيفضل على ما سواه بجمهورية فيه،

(١٠) وأما الموصل فمدينة على غربي دجلة صحيحة التربة والهواء وشرب أهلها من مائها وفيها نهر يقطعها اتخذت بنو أمية في وسطها وبين

٢ (الغضنفر) - حط (بن عبد الله بن حمدان)، ٧ (وهي) - (وهو)، (الشراب)

- (السراب)، ١٢ (ابنين) تابعاً لحط - (اسر)، ١٤ (وأسفاؤها) - (وأسفاها)،

مائها ووجه الأرض نحو ستين ذراعاً وزائد وناقص ولم يك بها كثير شجر ولا بساتين إلا النافه القليل اليسير فلما تملك بنو حمدان ورجلهم غرسوا فيها الأشجار وكثرت الكروم وغزرت الفواكه وغرست النخيل والخضر، وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتي أموالها وارتفاعها ولها أقاليم ورسابق ومدن كثيرة مضافة إليها وارتفاع وجبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان لأن اللعين لا رحمه الله أخذ ممن كان في جملته وخدمه أملاكهم واشترى الكثير منها بالقليل النافه من أعشار أثمانها واستملك رباعها واحتوى على خارجها وداخلها واستعمل فيهم من الحال ما أثره من سيرته في بلد نصيبين فزاد قائمة وتناهي كثرة وإسرافاً وذلك أن للموصل أضعاف أعمال نصيبين في فسحة الأعمال وكثرة الضياع / وعظم المحل وغزر السكان وأهل الأسواق إذ كانت أسواقها واسعة وأحوالها في الشرف والنخم ظاهرة، وهي مدينة أبنيتها بالجص والحجارة كبيرة غناء وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة وكانت من عظم الشأن بصورة أكابر البلدان وكان بها لكل جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلاثة مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد وبها من الفنادق والمحال والمحامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت إليها سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبتم إليها برخصها ومبرها وصلاح أسعارها فسكنوها، وهي فُرصة لاذربيجان وأرمينية والعراق والشام ولها بوادٍ وأحياء كثيرة تصبف في مصائفها وتشتو في مشائبها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومضَر واليمن وأحياء الأكراد كالهذباتية والمحبديّة واللاريتية وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروّة ظاهرة لهم من التناية

٢ (تملك) - (تملا)، ٤ (أقاليم) تابعاً لحط وفي الأصل (اقليم)، ٦-٧ (لأن)... أملاكهم) مكان ذلك في حط (وذلك أن ابن حمدان المذكور اغتصبهم أيضاً ضياعهم الخراجية)، ١٢ (الشرف) - (السرف)، ٢٠ (كالهذباتية) - حط (كالهذباتية)، ٢١ (واللاريتية) - (والاريتو) وفي حط (واللاوية) تابعاً لحو وفي حل (والاوية) وغيره ناشر حط في ص. ٢٦٥ الى (والاوية)،

يسار وبأملاكهم ويسارهم على الأيام استطالة واقتدار كبنى فهدي وبني
 عمران من وجوه الأزدي وأشرف اليمن وبني شجاع وبني اود وبني زبيد
 وبني الجارود وبني أبي خدش [٦٢ ب] والصداميين والعمرين وبني
 هاشم وغير ذلك فمزقهم جور بني حمدان وبددتم في كل صقع ومكان
 بعد انتزاع أملاكهم وقبض ضياعهم وإحواج أكثرهم الى قصد الأطراف
 والشتات في أعماق الأكناف بعد أن كانوا مقصودين والى السؤال بعد
 أن لم يزالوا مسؤولين فمن هالك في نجف ومضطهد في طرفٍ ومعرض
 نفسه للحين والتلف، [أما في زماننا هذا وهو سنة ستين وخمس مائة فقد عثرت
 عمارة لم تكن قط منذ أسست حتى أن العمارة قد استولت عليها ولم يبق بها موضع
 فامتدت العمارة الى خارج السور وصار في خارجها أسواق وحمّامات وفنادق وغير
 ذلك من المرافق] وفي ذكر تقدير البلد ما / يدل على ما كان عليه من
 العناد والعدد ووصف ارتفاعه ما يُعرب عن حاله وأصقاعه ومكانه
 وأوضاعه ويُغني عن الإطالة في وصف شرفه وشأنه وقوانينه الواصلة الى
 سلطانه وهي الدليل على أوصاف أهله وشأنهم في ذات أنفسهم، وقد تنقّم
 القول بذلك وأن قوام الدنيا وأهلها بالأموال إذ محلهم في أنفسهم
 وكفيتهم في عيشتهم وسياستهم في مروّاتهم بمقدار ما يملكونه وبه يمكنهم
 المروّة والأفضال والتصرف في كل جهة وحال وهذه عبرة لجميع العقلاء
 ومرآة لسائر النهماء وإن خرج بالخصوص عن حدّ العموم في هذه القضية
 قوم لم يحكم بهم ولا يلتفت الى سيرتهم وسياستهم،

(١١) وللموصل نواحٍ عريضة ورسانيق عظيمة وكور كثيرة غزيرة
 الأهل والقرى والقصور والمواشي الى غير ذلك من أسباب التاج والسائمة
 من الأغنام والكراع فمن ذلك رستاق نينوى وكانت به مدينة في سالف
 الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة آثارها بيّنة وأحوالها

٢ (شجاع) - حط (شجاع)، ٣ (خدش) - حط (خرش)، (والصداميين)
 - حط (والباريين)، ٦ (والى) - (الى)، ٨-١١ [أما... المرافق] من
 مضافات حب ١٨ ب،

ظاهرة وسورها مشاهد وكانت البلدة التي بعث الله تعالى الى أهلها يونس ابن متى عليه السلم، ومجاذ هذا الرستاق على جلالته وعظمه وقربه الى حوزته رستاق المرج وهو أيضاً فسيح واسع كثير الضياع والماشية والكراع وفيه مدينة تُعرف بسوق الأحد وفيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق يجتمع فيه المتاع وسائر التجارة والأكرة والأكراد وكانت مدينة كثيرة الخير خصبة تحاذي الجبل على نهر يقرب منها يطرح ماؤها الى الزابي الكبير، ويجاور هذا الرستاق أرض حزة ورساتيفها وهو إقليم بينه وبين أعمال المرج الزابي الكبير وفيه مدينة تُعرف بكفر عزي يسكنها قوم من الشهاجرة نصارى ذو يسار وهي مدينة فضة فيها أسواق وضياع وبها خير ورخص ومنها ينسار الأعراب ويتدل في نواحيها الأكراد، وقردي وباربدي رستاقان عظيمان متجاوران فيهما الضياع الجميلة الخطيرة التي تكيل الضيعة دخلاً في كل سنة ألف كَرَّ حنطة وشعير أو حبوباً قطان ولها من مرافق الجوالي بالجهاجم وأموال اللطف ما يقارب دخل غيرها من الضياع، ورستاق باهدرا وهو أيضاً عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعائنة، ورستاق الحابور وفيه مدن كثيرة وأعمال واسعة تجاور رستاق سنجار ونواحي الحبال وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلات والفواكه اليابسة والرطبة، ورستاق معلثايا وبشبابور وها رستاقان خطيران معدودان في نفائس الأعمال ومحاسن الكور بكثرة الغلات والخيرات والتجارات،

(١٢) وحضرتُ مدينة البوصل آخر دخلتُ دخلتها سنة ثمان وخمسين [٦٤ ظ] فأنفيتُ ارتفاعها من المحاصل دون قسمة المزارعين ببنبوى والمرج وكورة حزة ستة آلاف كَرَّ حنطة وشعيراً قيمتها من الورق ثلاثة آلاف ألف درهم ومن الحبوب والقطاني ثلثمائة كَرَّ قيمتها من العين عشرة آلاف دينار

١١ (باربدي) - (باربدي)، ١٣ (قطان) - (قطاني)، ١٦ (الحبال) -

(الحبال)، ٢١ (بنبوى والمرج) - (بنبوى المرج)، ٢٢ (حزة) - (خزه)،

ومن الورق [.....] عن وجوه أُوجب اجباؤها من جوالٍ وضمانات [ومرافق بيت المال] رَدَّتْ عَيْنًا عشرة آلاف دينار دون ضياع وُسِّمَتْ بضياح الإخوة في هذه النواحي [الثلاث] المتفتم ذكرها وهي أملاك بأيديهم ودخلها حاصل لم استوفاه كتابهم أربعة آلاف كُرَّ حنطة وشعيرًا قيمتها من الورق ألفا ألف درهم، قال الرافع وتوابعها من مواجب بيت مال السلطان ألفا دينار قيمتها من الورق ثلثون ألف درهم، وذكر أموال الناحية المتقبل عراضها وجزائرها ورسايتها والمستغلات المختلة من أصحابها والمشتراة ومال اللطف والجوالي بألفي ألف درهم، وذكر باعربايا وهي من نواحيها ورسايتها وحدها فقال من باعينانا الى نهر سريا من دون اذرمه بفرسخ طولاً وعرضها من نواحي سنجار الى أن تصاقب بازبدي والحاصل دون الواصل بحق المقاسمة الى الأكرة والمزارعين ثنية ألف كُرَّ حنطة وشعيرًا قيمتها من الورق دون زيادة الصنجة وحق الخزن أربعة آلاف ألف درهم وفيها من الأحلاب والجوالي، وعرصة برفعيد ألفا دينار قيمتها من الورق ثلثون ألف درهم، وذكر بازبدي فقال | حدها من الضيعة المعروفة بالمقبلة والأحمدى وباعوسا والبيضاء الى حدود الجزيرة ودخلها من الحنطة والشعير الحاصل ألفا كُرَّ قيمتها من الورق [ألف ألف درهم ولها من وجوه الأموال المذكورة المشهورة ألفا دينار وقيمتها] ثلثون ألف درهم، وباهدرا وهي من حد المغيثة الى الخابور ومن معلثايا الى فيشابور والحاصل دون الواصل الى المزارعين بحق المقاسمة من الحنطة

- ١ [....] يفقد في الأصل وكذا في نسخي حط ويجب استنم أوله تابعا لناشر حط
 ب (مائة وخمسون ألف درهم) ثم (وبها من الأموال) أو ما في معناه، (اجباؤها)
 - (اجتباها)، ٢ [ومرافق بيت المال] مستنم عن حط، (ردت) - (ردت)،
 ٣ [الثلاث] مستنم عن حط، ٦ (ألفا) - (القي)، ١٠ (بازبدي) - (بارندي)،
 ١١ (بحق) - (نحو)، ١٣ (ألفا) - (القي)، ١٤ (بازبدي) - (بارندي)،
 ١٥ (بالمقبلة) - (المتقبل)، ١٦-١٧ [ألف ألف ... وقيمتها] مستنم عن حط،
 ١٨ (درهم) - (دينار)، (ومن) - (ومنها)،

والشعير ثلثة ألف كُرَّ قيمتها مائة ألف دينار، قال وبها من المال عن وجوه أسقائها ومياهاها ثلثون ألف دينار، قال وقردي وهي الجزيرة المعروفة بابن عُمر وجبل بأسورين ونواحيه الى حدود باعيناثا الى طنزي وشاتان والحاصل دون الواصل الى المزارعين من المنطة والشعير ثلثة ألف كُرَّ قيمتها مائة ألف دينار وبها من المال من وجوه الطواحين والجوالي وما أشبه ذلك ثلثون ألف دينار، فالحاصل على التقريب من جميع أعمالها وجباياتها عن قيمة عين جُبي من الورق [سنة عشر ألف ألف درهم ومائتا ألف وتسعون ألف درهم]،

(١٢) ومن أسافل الموصل مدينة تُعرف بالحديثة وبينها تسع فرائخ كثيرة الصيود واسعة الخير في ضمن البوصل عملها وبالوصل تجتبي أموالها ولها عامل بذاته على استيفاء أموالها فربما عملت بالأمانة وربما كانت بضمان وقلما ضمنت لأن أحوالها تزيد وتنقص،

(١٤) وكان بالموصل في وسط دجلة مطاحن تُعرف بالعروب يفل نظيرها في كثير من لأرض لأنها قائمة في وسط ماء شديد الجرية موثقة بالسلاسل الحديد في كلَّ عربة منها أربعة أحجار ويطحن كل حجرين في اليوم والليلة خمسين وقرًا وهذه العروب من الخشب والحديد ورُبما دخل فيها شيء من الساج، وكانت ببلد المدينة التي عن سبعة فرائخ منها عروب كثيرة دارت إعمالاً [٦٤ ب] وجهازاً الى العراق فلم يُبق منها شؤم ابن حمدان ولا من أهلها باقية، [وبمدينة الحديثة منها عداد تعمل في وسط دجلة وقد ملك بنو حمدان متاعها حسب ما ذكرته من حال الموصل وسائر ديار ربيعة وارتفاعها نحو خمسين ألف دينار، وكان بالفرات للرقعة [وقلعة جعبر] ما لا يداني هذه العروب ولا ككثرتها، وبمدينة

٢ (وفردى) - (وفردى)، ٥ (من وجوه) - (ووجوه)، ٧-٨ [سنة ...
درهم] مستتم عن حظ وذلك بنام الصعة جملة المبالغ المعدودة، ١٥ (أربعة أحجار)
- حظ (حجران)، ١٨ (إعمالاً) - (إعمالاً)، ١٩-٢١ [وبمدينة ... دينار،]
ماخوذ من حظ، ٢٢ [وقلعة جعبر] ماخوذ من حب ١٩ ظ،

تفليس في نفس الكثر منها شيء به تقوم أقوات أهل تفليس وهي دونها في الفخ والعظم، / وبتكريت وعكبرا والبردان منها شيء باق، ولم تبقى بركة بنى حمدان بالموصل إلا ستة أو سبعة منها وليس ببغداد شيء منها، (١٥) وبلد المذكورة فكانت مدينة كثيرة الغلات والأموال والجهاز والمشايخ المذكورين بالعراق في حسن البسار وسعة الأحوال إلى أن وضع الملقب بناصر الدولة عليهم يد واستفرغ فيهم جهده فلم يبق لهم باقية وبدد في كل قطر وزاوية ولم يبق لهم ثاغية ولا راغية حتى أكلتهم الشدائد وصبت عليهم بشوئمه المصائب فهم كما قال بعض سكان مكة من خزاعة عند خروجهم منها

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا . أنيس ولم يسم بركة سامر وكان لبلد في ظاهرها بين غربها وشمالها مكان يُعرف بالاولس نزه كثير الشجر والتمر والمخضر والفواكه والكروم فقصدتها اللعين المشووم بما قصد به الموصل فهو كالبور مع شرف حال هذا الاولس ومكانه من الربيع إذا زرع وفي أعاليه ساقية تسقى شيئاً من الأرض إذا زرعت بما تافه ترب، (١٦) ومدينة سنجان على تسعة فراسخ من بلد وهي في وسط البرية وفي سفح جبل خصب ولها أنهار جارئة وعيون مطردة وأسفاء ومباحس وضياعها قريبة الحال وعليها سور من حجر يمنع عن أهلها عند تظافرهم وقد شابهها من نسيم الزنيم ونالها من البلاء ما يشبه الزمان، وبها مع رخص أسعارها وكثرة خيرها وفواكهها الصيفية فواكه شتوية مما يكون اختصاصه في بلاد الصرود / كالسماق والمجوز واللوز والزيتون والأترج والسهم والرمان الكبير المختلف حبه الدائم إلى العراق والنواحي جهازه وحمله، ويقرب سنجان بين شمالها وغربها الحبال وهو وادٍ من أودية ديار ربيعة فيه مشاجر وضياع وكروم وخصب وأب يسكنه قوم من العرب فاطنين فيه

٧ (ثاغية) - (باغية)، (وصبت) - (وصب)، ١٤ (ترب) - (ترب)،
 ٢٢ (الحبال) - (الحبال)، ٢٣ (فاطنين) - (فاطنين)،

مخفرين من بني قشير ونمير وعقيل وكلاب وليس بالجزيرة مدينة ذات نخيل في وقتنا هذا أكثر من سنجار إلا أن يكون على الفرات ونواحي هيت والانبار،

(١٧) وبين بلد ونصيبين برقعيد وأذرمة فأما برقعيد فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير ويسكنها بنو حبيب قوم من تغلب وفيها مغوثة لبني السيل وفي أهلها بعض شر لأنهم من سنج بنو حمدان ويشرب أهلها من الأبار وليس بها بستان ولا كرم، ومنها الى مدينة أذرمة ستة فراسخ وكانت مدينة صالحة كثيرة الغلات وقد فتحها الروم لما خرجوا الى نصيبين وأتى المنتصرة عليها ولم يبق بها إلا نفر وصباية لا نجد الى القلعة عنها وجهًا ولا تعرف سيلاً، ومنها الى نصيبين تسعة فراسخ، ومن نصيبين الى دارا مدينة أزرية كانت للروم طيبة في نفسها كثيرة الغلات والخيرات والمخصب في جميع وجوه المخصب من المآكل والمشارب وما تحويه فكالمجان، وإن كانت هذه الحال [٦٥ ظ] في جميع هذه الديار عامة وبها مشهورة فإن الذي أخرجها عما كانت عليه ونقلها من أحوالها الى ما هي به ومضافة اليه ما قدمت ذكره، وكثرتونا بين دارا ورأس العين مدينة سهلة وكان حظها من كل خير جزيلًا ووصفها مذ كانت فحسن جميل الى أن افتتحها الروم وكانت في مستواة من الأرض ولها شجر وثمر ومزدرع وضياح في سنة افتتاحهم رأس العين، وفي زمان المؤلف افتتحها الروم والآن نهى للمسلمين والعاقبة للمتقين]

(١٨) وكانت رأس العين مدينة ذات سور من حجارة نبيل وكان داخل السور لهم من المزارع والطواحين والبساتين ما كان يقوتهم لولا ما منوا به من الجور الغالب والبلاء الفادح ممن لا ربحم الله منهم شعرة ولا ترك من نسلهم أحدًا ليجعلهم آية وعبرة، وكان يسكنها العرب وبها لم خطط وفيهم ناقلة من الموصل أصلهم وفيها من العيون ما ليس ببلد من

٢ (الفرات) - (الفران)، ١٧ (الأرض) يليه في حظ (وأكبر من دارا)،

١٨ (العين) - (عين)، ١٨-١٩ [وفي زمان... للمتقين] من مضافات حب ١٩ ظ،

بلدان الإسلام وهي أكثر من ثلثائة عين ماء جارية كلها صافية بين ما تحت مياهها في قعورها على أراضيها / وفيها غير عين لا يُعرف لها قرار وغير شر عليها شبايك الحديد والخشب ويقال أنها خسيفت وقد جعل الشباك دون وجه الماء بذراعٍ ونحوه ليحفظ ما يسقط فيها ويقال أنهم اعتبروا غير شر بمائين أذرعٍ حبالٍ فلم يبلغوا قعرها وتجمع هذه المياه حتى تصير نهراً واحداً ويجرى على وجه الأرض فيُعرف بالخابور وينبع الى نواحي قرقيسيا وكان عليه لأهل رأس العين نحو عشرين فرسخاً فرى ومزارع وكان لهم غير رستاق وناحية كبيرة كثيرة الضياع والأشجار والكروم على هذه المياه الجارية المذكورة وكان لهم أيضاً ضياع مباخس وأعذاء في ضياعها ومزارعها فلم يبق بالنصبة لهم إلا نُويسٌ في نفسها على ترقيب من الروم والعرب قد لجؤوا الى بعض قصورها وجعلوه حصناً يأوون اليه عند خوفهم، ونهر الخابور المذكور عليه مدائن كثيرة قد شكّلتها ووصفتها كمدينة عرابان وهي مدينة لطيفة كثيرة الأقطان وثياب القطن تُحمل منها وتُجهز الى الشام وغيرها وعليها سور صالح منيع ومن ورائه منعة بمن فيه من الرجال واليهما سُكير العباس وهي أيضاً مدينة لطيفة فيها غلات وبها رجال وكذلك طلبان والحجشبة وتنينير والعيديّة مدن تتقارب أوصافها وفيها ما له إقليم كبير ورستاق واسع وعمل صالح ودخل وأشجار وكروم وسفرجل موصوف،

(١٩) ومدينة آمد على جبل من غربي دجلة مطلق عليها من نحو خمسين قامةً وعليها سور أسود من حجارة الأرحية ويسمى ذلك السور ميموناً لشدة سواده [وذلك أنه من حجارة أرحية الجزيرة] وليس لحجارته في جميع الأرض نظير ومنها ما يساوي الحجر للطعن به بالعراق من خمسين ديناراً الى أكثر وأقلّ وسور خلاط وجامعها وأكثر أبنيتها من

٥ (حبال) - (جبال)، ١٢ (كثيرة) - (كبيرة)، ١٥ (والها) -
 (والبه)، ١٦ (وتنينير) - (وتنينير)، ٢٠ (خمين) - حط (مائة)،
 ٢١ [وذلك... الجزيرة] مأخوذ من حط،

هذه الحجارة وكذلك جامعها غير أنها أصغر منها وأقل سمكا في عرض وطول، وبآمد مزدرع داخل سورها ومياه وطواحن على عيون تتبع منها وكان لها ضياع ورساتيق وفصور ومزارع برسما هلكت [٦٥ ب] بضعتهم وإقتدار العدو عليهم وقلة المغيث والناصر ولم يبق للمسلمين ثغر أجل ولا أمنع جانباً سوره منه وقتلها ينفع السور بغير رجال والسلاح بغير مقاتل وإن دام عليهم ما هم به خيف عليهم لأن سلاطينهم أكثر ما يظهر منهم الرغبة فيها إرادة التسمية على منابرها والدعاء لهم بها دون ما يجب لأهل الثغور على الملوك من تقوية بالمال والكراع والرجال والعدة والعناد وقتلها بقي ثغر بالمنى أو ينفعه التسمى على منابره بالألقاب والكنى أو نكى في عدوه شئ مما يظاهر به أهل زماننا وملوكنا من ذلك لأنهم بالجمع والمنع في شغل عن صلاح الرعايا وتأمل الرزايا وكأني به وقد قيل آسلمه أهله أو دخل تحت الجزيرة من فيه، والله من ورائه دافعاً ومانعاً، [قال كاتب هذه الأحرف دخلتها سنة أربع وثلثين وخمس مائة ولم يكن بها إلا بقايا رمق وفيها من الصدور والأجلاء والرؤساء والمشائخ والفضلاء وأرباب العلم والحكم وأصحاب الفقه والأدب وذوى اليسار والمرؤة والإفضال والكرم والتوالم ومؤاساة الغريب والقريب جماعة فلم يزل بها جور بنى نيسان وظلمهم وكثرة الاضطهاد والإجفاف والمصادرات والتضييق عليهم ومطالبتهم برسوم وموئن وضعوها لم تك فيها قبل وتكلفتهم ما لا يطاق فألجأهم ذلك الى التشتت عن الأوطان والبعد عن الأهل والإخوان فخربت بيوتهم وانحمت آثارهم فلم يبق بأسواقها حانوت معمر فضلاً أن يقال مسكون ومع ذلك وسهم بسمة ردية بحيث كان أحدم إذا دخل بلدة وقصد ناحية غير اسمه وأنكر بلك خوفاً على نفسه وصيانة ليعرضه ودمه الى أن فرج الله عمن بقي بها وافتتحها الملك العادل المؤيد المظفر المنصور نور الدين فخر الإسلام أبو عبد الله محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سكان الارنق خلد الله دولته وثبت وطأته وذلك

٧ (الرغبة) - (الرغبة)، (التسمية) - (التسمية)، ٥-١٢ (وقلتها)....

ومانعاً) مكان ذلك في حط (وإن ضعف أهله حتى عليه من العدو والله يكفهم ويؤيدهم) فقط، ١٢-٤ [قال كاتب.... والمعين] من مضافات حب ١٩ ب،

١٦ (نيسان) - (سنان)، ٢٢ (وثبت) - (وست)،

في أوّل سنة تسع وسبعين وخمس مائة فأُطلق لهم الأبواب ورفع المكوس ومحى تلك الرسوم المذمومة وفعل فعل الأكارم الأجواد الطلاعين في الفضل ذروة الأنجاد مفتنماً للذكر الجميل والأجر الجزيل والآن قد دبّت المحبوة في عروق أهلها اليها وإفاضة العدل من مالكمها عليها إن شاء الله تعالى وهو الموقوق والمعين]،

(٢٠) [ومبأفأرّفين مدينة جبيلة عظيمة الخطر عليها سور من حجارة وفصيل وخذق عميق مصطكة العارة ضيفة الأسواق وبها مسجد جامع لا بأس به والنواكه والأشجار والأنهار معتقة بها وفي هوائها وخامة ما، وماردين حصن حصن منبع لا يرام ولا يُقدر عليه ميني على قلة جبل شاهق في الهواء وهو مشرف على تلك الجبال شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً لا يدانيه قلة جبل البتة وفيه من الذخائر والعدّة والأسلحة ما لا يمكن حصره ومن تحته في ناحية الجنوب ريبض عامر منغص بالسكان ضيق الأسواق ولبس بين أيديهم حائل ينعمهم من النظر الى برية رأس العين والتخابور وسنجان ومباهم من عيون مجرورة في قنوات وقد استحدثوا الآن الصهارج والبرك ليجمعوا ماء المطر حيث كثر المخلق وازدادت العارة ولهم النواكه الكبيرة اللذيذة والكروم الواسعة والهواء الصحيح والرخص، وتحته في الصحراء من جانب القبلة على أربع فراسخ منها أو أقلّ موضع يُعرف بسوق دتيسر كان قبل هذا قرية يجتمع الناس في صحرائها كلّ يوم أحد للبيع والشري فانتعرت الآن عمارة كثيرة واتخذ بها الخانات والفنادق والمحمّامات والأسواق والبيع والشري يجلب اليها الجهاز من سائر البلدان قد استوطنها الناس من كلّ فج عميق وكثرت بها الارتفاع والضمانات، وأمّا حصن كيفا فهي قلعة حصينة منيعة ذات شعبي مدفونين بين الجبال سوى جانبها المشرف على الدجلة من الجانب الغربي عن الدجلة وفيها شعاب وأودية لا يُقدر عليها وبين يديها على الدجلة فطرة عالية حسنة البناء استحدثها الأمير فخر الدين قرا ارسلان بن داود في عشر خمس مائة وتحته ريبض عامر فيه الأسواق والمحمّامات والفنادق والمسكن المحسنة وبنائهم بالحجر والجصّ ولها رساتيق كثيرة وضباع عامرة وهي وخمة الهواء وبيته لا سيّما في الصيف]،

(٢١) وجزيرة ابن عمّر مدينة صغيرة لها أشجار وثمار ومياه ومرافق وخصب وعليها سور ولما بلغها الروم لم يقفوا / عليها وبينها وبين الموصل

٢٤-٥ [ومبأفأرّفين ... الى آخر القطعة] كذلك من مضافات حب ١٩ ب -

٢٠ ظ، ١٥ (بسوق) - (للوق)،

ثلاثون فرسخًا وهي أيضًا على شفا جرفٍ بين الخوف والرجاء وبها تجارة
دائمة لو تركتها السلاطين وريحٌ ومُضْطَرَبٌ لو لم يجر فيها حكم الشياطين
والمخارج وهي فرضة لارمينيه وبلاد الروم ونواحي ميفارقين وارزن
وتصل منها الى الموصل المراكب مشحونةً بالتجارة كالعسل والسمن والبن
والجبن والحوز واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الأنواع
وهي أحسن تلك الناحية عمارةً وأرجاها سلامةً لوفور أهلها وكثرة خصبها
وليست كارزن وميفارقين من خُلُوّ المنازل وعدم الأكرة وأهل الضباع
وقلة الماشية والكراع، والجزيرة متصلة بجبل ثنين وباسورين وفيشابور
وجميعها في الجبل الذي منه جبل الجودي متصل بآمد من جهة الثغور
وأعلى البلد بأعمال مرعش واللكام وبأسافلها، فلا يبعد من دجلة الى
مدينة السن التي على شرقي دجلة في حدود جبل بارمًا ويتصل بجبال
شهرزور، والسن مدينة لطيفة بينها وبين تكريت بضعة عشر فرسخًا عليها
سور قد خرب أكثره وفي أهلها جور وشتر وبينهم حنات وضغائن وليست
ببعيدة الخراب، وبينها وبين مدينة البوازيج أربعة فراسخ وهي مدينة على
الزاب الصغير من غربيه يسكنها قوم خوارج الغالب عليهم إيواء اللصوص
وفعل القبائح وشرى السرقات وما يأخذ بنو شيبان من قطع الطريق،
والى مدينة السن مصب الزاب الأصغر في دجلة عن غلوة منها والسن
مضمومة الى عمل الجزيرة وليس البوازيج منها ولا في ضمنها لأنها مذ كانت
لبن غلب،

(٢٢) وديار مُضَرٍ فهي من هذه الجزيرة قائمة حدودها وكذلك ديار
بَكْرِ وديار ربيعة تُعرف كل ناحية من المجاورة لها بأوصافها وأقطارها
وحدودها ومدنها، وأجل مدينة لديار مُضَر الرقة وهي والرافقة مدينتان
كالمتلاصقتين وكل واحدة بائنة من الأخرى بأذرع كثيرة وفي كل واحدة
منهما مسجد جامع [٦٦ ظ] وها على شرقي الفرات وكان لها عمارة وأعمال
ورساتيق وكور فقلّ حظهما من كل حال وضعفت بما حملها سيف الدولة ٢٥

تجاوز الله عنه من الكلف والنوائب والمغارم ومصادرة أهلها مرة بعد أخرى وكانت خصبة | رخصة الأسعار حسنة الأسواق وفي أهلها ولاء لبني أمية شديد، وفي غربي الفرات بين الرقة وبالس أرض صفين وبها قبر عمار بن ياسر وأكثر أصحاب علي عليه السلم وصَفِين أرض على الفرات مطلّة من شرف على السمك [ويرى من كان بالفرات منه عجباً وذلك أنه يرى قبوراً في موضعين أحدهما أعلى من الآخر ويعدّ في أحد الموضعين دون العشرة قبور وفي الآخر نحو عشرين قبراً ويصعد الى المكان فلا يرى لذلك أثراً ولا يحسّ منه خبراً وإني لأستعجب أن أحكى هذه الحكاية ولكنني بلغتني فكذبتها ثم رأيتها فلزمني حكايتها تصديقاً لمن تقم بالحكاية التي وإن عرضت نفسي للثم] على أن أكثر من قتل من أصحاب علي هناك معروفة قبورهم، [وخبّرني من رأى هنالك بيتاً ينسب أنه كان بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام]، وحرّان مدينة تلي الرقة في الكبر وهي مدينة الصابئين وبها سدنهم ولهم بها طربال كالطربال الذي بمدينة بلخ عليه مصلى الصابئين يعظّمونه وينسبونه الى إبراهيم وهي بين تلك المدن قليلة الماء والشجر وزروعها مباخس وكان لها غير رستاق عظيم وكورة جليّة فافتتح الروم أكثرها وأناخت بنو عقيل وبنو ثمر بعقوتها وبيعتها فلم يبق بها باقية ولا في رساتيقها ثاغية ولا راغية وهي مدينة في بقعة مجتفت بها جبلّ مسيرة يومين في مثلها وجميعها مستواة، ومدينة الرها في شمال هذه البقعة وكانت وسطة من المدن والغالب على أهلها النصارى وبها زيادة على ثلاثمائة بيعة ودير ذى صوامع فيه رهبانهم وبها البيعة التي ليس للنصرانية أعظم ولا أبداع صنعة منها ولها مياه

١ (مصادرة) - (مصادره)، ١٠-٥ [ويرى... للثم] مستمّ عن حط وقد مرّ هذه الحكاية في ص. ٢٥ في صفة ديار العرب ولا بدّ من استنماها هنا لما يليه في الأصل، ١٢-١١ [وخبّرني... السلام] مستمّ عن حط وقد مرّ ذلك أيضاً في ص. ٢٥، ١٤-١٣ (طربال... بلخ) مكان ذلك في حط (تل) فقط،

وبساتين وزروع كثيرة نزهة وهي أصغر من كَفَرْتُونَا وكان بها مندبل لعيسى بن مريم فخرج تقفور في بعض خرجاته ونزل بهم وحاصرم وطالبهم به فسلموه اليه على هُدْنَقٍ وإقفوه على مَدْتَهَا، [وهذه البيعة قد غرب أكثرها ولم يبق منها إلا الطاق الأعظم في تأريخ ثمانين وخمس مائة]، وجسر منبج وسيمساط مدينتان نزهتان ذواتا | مياه وبساتين ومباخس وأشجار وهما عن غرب الفرات في حال اختلال ورزوح حال،

(٢٢) وأما قرقيسيا فمدينة على الخابور ولها بساتين وأشجار كثيرة وفواكه وهي في نفسها نزهة ويجلب من فواكهها وفواكه الخابور الى العراق في الشتاء وإن كان الاختلال قد شابها وبينها وبين مدينة الخانوقة يومان وهي مدينة لطيفة رزحة الحال وقتنا هذا [ابتناها ملك بن طوق صاحب الرحبة]، ورَحْبَةُ مَلِكِ بن طوق أكبر منها وهي كثيرة الشجر والمياه في شرقي الفرات وقد عراها الاختلال وهي ذات سور صالح ولها نخيل وثمر وسقى كثير من جميع الغلات، وهبت مدينة وسطة عن غربي الفرات وعليها حصن وهي أعمر المدن المتقمة ذكرها وتحاذي تكريت في الحد الغربي من العراق وتكريت في شمال العراق وهبت قبر عبد الله بن المبارك الزاهد العابد الأديب، والانباء بلد السفاح وكانت داره التي يسكنها عامرة أهلة كثيرة النخل والزروع الجيدة والثمار والأسواق المحسنة على شرقي الفرات فتغيرت وخربت ومنها أبو بكر بن مجاهد صاحب الفرائد ومن لم يساوه في الفرائد أحد ونجم منها غير رئيس في صناعة الكتابة والفقه والعلم،

(٢٤) [٦٦ ب] وبالجزيرة براري ومفاوز وسياخ بعيدة الأقطار تنتجع

٤-٤ [وهذه ... مائة] من مضافات حب ٢٠ ظ ، ٧ (قرقيسيا) - (قرقيسيا)،
 ٩ (الخانوقة) - (الخانوق)، ١٠-١١ [ابتناها... الرحبة] من مضافات حب ٢٠ ظ ،
 ١١-١٢ (في شرقي الفرات) يوجد هنا في هامش حب (أقول الرحبة في غربي الفرات
 هكذا رأيها سهاى زاده)، ١٧ (والأسواق) تابعاً لحب - (والاسوار)،

لامتبار الملح والأشنان والفلى وكان يسكنها قبائل من ربيعة ومضر أهل خيل وغنم وإبل قليلة وأكثرهم متصلون بالفري وبأهلها فهم بادية حاضرة فدخل عليهم في هذا الوقت من بطون قيس عيلان الكثير من بنى قشير وعُقبيل وبنى نُعير وبنى كلاب فأزاحوهم عن بعض ديارهم بل جُلّها وملكوها غير بلد وإقليم منها كحزان وجسر منبج والخابور والخانوقة وعرابان وقرقيسيا والرحبة في أيديهم ينعكسون في خنائها ومرافقها،

(٢٥) والزابيان نهران عظيمان كبيران إذا جُمعا كانا كمنصف دجلة وأكثرهما من شرقها | ومخرجهما من الجبال التي بين نواحي اذربيجان منسربة من أفتار ارمينية ونواحي اذربيجان من جنوبها وبين ذين النهرين مراعي كثيرة وبلاد كانت الضياع بها ظاهرة والسكان بها الى عن قريب على حال صالحة وافرة فتكاثرت عليهم البوادي واعتورتهم الفتن فصارت قفارا من السكان يبابا بعد العمران وهي في الشتاء مُنشآتى للأكراد الهذبانة ومصائف لبني شبان،

(٢٦) ومدينة تكريت على غربي دجلة وأكثر أهلها نصارى مطلة على جبل عظيم شاهق وعلى ظهر هذا الجبل منها الموضع المعروف بالقلعة وكانت حصنا ذا مساكن ومحال يشملها [٦٧ ظ] سور حصين وهي قديمة أزيّة وتجمع سائر فرق النصارى وبها من البيع والأديرة القديمة التي تقارب عهد عيسى عليه السلم وأيام الحواريين لم تتغير أبنيتها وثاقه وجلداً ومن أعظم بيعة بها محلا وأقدمها بيعة الخضراء، وأبنيتهم بالجص والحجر والآجر والحصى، ومن أسفل تكريت يشق نهر الدجيل الآخذ من دجلة على بعض مساكن تكريت وفي فنائها مارا الى سواد سر من رأى فيعمره الى بغداد،

(٢٧) وعانة مدينة صغيرة في وسط الفرات يطوف بها خليج من

١ (لامتبار) - (لامتبار)، ١٢ (الهذبانة) - حط (الهذبانة)، ١٨ (أبنيتها)

- (ابنيتها)، ٢٠ (والحصى) - (والحصا)،

الفرات وبالفرات غير مدينة كهي في جزيرة قد أحاط بها الماء وقرية
حسنة ذات شجر ومساكن وجامع ومن ذلك النغبي والعبدية والنهية
وتقارب أصغر المدن في الحال وتلتف مشاجرها بالنخيل والكروم
والمحديثة ولها جامع وأسواق وتانثة وأهل لم عدد وألوس وهي دونها
ولها جامع وسوق والمخزانة وتقارب ألوس في الحال وهذه المدن وإن
كانت في الماء وقد أحاط بها فلها مزارع وقرى وأكرة وقصور من
جانبى الفرات يكثر خيرها ويبين على أهلها نفعها وربيعها، والدالية مدينة
صغيرة بنط الفرات عن غربيه وبها أخذ صاحب الخال / الخارج بالشام
على بنى العباس،

(٢٨) [٦٧ ب] وجبل الجودى بقرب الجزيرة وفيه القرية المعروفة
بثمين التي يقال أن سفينة نوح عليه السلم استقرت عليه لقوله تعالى
واستوفت على الجودى، [ويتصل هذا الجبل كما ذكرت بالثغور بالكلام
ويقال أن جميع من كان مع نوح عليه السلم في السفينة ثمانون رجلاً
فبنوا هذه القرية ولم يعقب منهم أحد فسُميت باسم عددهم]،

(٢٩) وحصن مسلة فإن مسلة بن عبد الملك اتخذه وكانت طائفة
من بنى أمية تسكنه من تلقاء الفرات وفي حاجرهم وكان شرب أهله من
السماء وأرضه مباخس، وتل بنى سيار مدينة كانت صغيرة وكان أكثرها
للعباس بن عمرو الغنوي وقومه فخرت في مدة أدركتها ثم عمرت وقد
عادت الى الخراب حالها بعد أن تراجع اليها أهلها وهي على مرحلة من
رأس العين واتصل خراب تل بنى سيار بخراب باجروان وكانت منزلاً

١-٧ (وبالفرات . . . وربعها)، يُفقد في حط ويوجد قسم منه في حب،
٣ (مشاجرها) - (مشاجرها)، ١٢ (واستوفت على الجودى) سورة هود (١١)
الآية ٤٦، ١٢-١٤ [ويتصل . . . عددهم] مأخوذ من حط، ١٥-١ (وحصن
مسلة . . . الرقة)، يوجد ذلك في حط قبل صفة جبل الجودى، ١٧ و ٢٠ (سيار) -
(سيان)،

خصباً نزهاً واسعاً وكانت عن منكب طريق حرّان الى الرقة، وسروج
 رستاق له مدينة خصبة تعرف بسروج عن شمال طريق حرّان الى جسر
 منبج حصينة ذات سور كثيرة الأعناب والفواكه والزبيب ويُعمل من زبيبها
 لكثرتة الرُبُّ ويُتخذ منه الناطفُ وهي من حرّان على يوم،
 (٢٠) وهذه جمل أخبار الجزيرة وأوصافها وجميعها قد تغيّرت آثارها
 وانتقلت أحوالها الى النقص والاستحالة،